**السياق المرجعي – التخييلي**

تورد الرواية اسم ( دائرة المتابعة والتعقيب) وهذهِ الدائرة هي دائرة وهمية من حيث الاسم، ولكنها واقعية من حيث الفعل فهي تعبير عن عمل الحكومة أو عمل المخابرات والأمن المرتبطين بالإدارة المدنية لقوات الأئتلاف الدولي في العراق بعد 2003 .

وأعطت الرواية عنوانين، عنوان رئيسي هو (تقرير نهائي) والآخر جانبي هو (سري للغاية) ولإضفاء الصيغة الواقعية على دائرة المتابعة والتعقيب فقد أوردت الرواية زمناً هو 25 أيلول 2005 تحديداً ،وهو يعادل زمن الرواية ،أو زمن أحداثها ففي هذا الزمن تشكلت لجنة التحقيق الخاصة برئاسة مجهوله الاسم ( برئاستنا ) لمتابعة عمل دائرة التحقيق التي كانت تعود في تأريخها إلى زمن تشكيل سلطة الائتلاف المدني في العراق في نيسان 2003 .

وهذا إقرار بأن هذهِ اللجنة هي المسؤول المباشر عن الأعمال الأمنية والمخابراتية في العراق بعد حل مؤسسات النظام الأمنية والاستخباراتية في النظام السابق .

وأطلقت الرواية اسماً على رئيسها هو العميد ( سرور محمد مجيد ) أما مساعدوه فهم مجموعة من المنجمين وقارئي الطالع يكون عملهم الذي يتقاضون عليه رواتب مرتفعة من الخزينة العراقية ( وليس من الجانب الأمريكي ) هو وضع توقعات للحوادث الأمنية الخطرة التي تحدث في بغداد ومناطق أخرى . وتعمد الرواية إلى كتابة التقرير على نحو يقترب فعلياً من نمط كتابة التقارير من حيث التبويب: القسم الأول وينقسم إلى أ . ب . ج. د ، ثم القسم الثاني وفيه التوصيات وفي هذهِ المحاكاة الواقعية رغبة في إدخال هذهِ الوثيقة الميتاسردية داخل متن الرواية على أنها خلفية واقعية .

أما ما تم التركيز عليه من شخصيات ما خلا شخصية العميد سرور فهو ( المؤلف ) الذي لم يتم الكشف عن اسمه بل تكون الإشارة اليه (آلية الكترونية ) عبر رسائل تشير إلى وجوده ثم منح اللجنة فاعلية ( وهمية ) في القبض عليه والتوصل إلى مكان إقامته في فندق الفنار في شارع أبي نؤاس ، وهذهِ أول إشارة مكانية واقعية ترد في هذهِ الوثيقة ( التقرير ) .

ومن العلامات الميتاسردية الواضحة ما ورد في الفقرة / د من العثور مع المؤلف على نص لقصة كتبها بالاستفادة من المعلومات المتضمنة في وثائق المتابعة والتعقيب وهي بحدود المئتي صفحة مقسمة إلى سبعة عشر فصلاً ، وهي الإشارة ذاتها التي دارت في الفصل الثامن عشر (كنت أكتب مع شيء من القلق والخشية أن يفتح باب غرفتي في فندق الفنار فجأة ليتم اعتقالي وهذا ما حدث في النهاية كانت نسخة من الرواية بسبعة عشر فصلاً في يدي حين تم اعتقالي ) ص 338 .

وتبدو البنية الميتاسردية في ( فرانكشتاين في بغداد ) بنية إطارية إذ إنَّ القصة الكبرى فيها هي قصة ( الشسمة ) التي تتفرع منها القصص الصغرى التي تنسج حول الشخصيات الواردة في الرواية ، ولعل ورود وصف ( المؤلف ) هو إشارة صريحة إلى المبنى الميتاسردي الذي يستحضر شخصية المؤلف والسياقات به .. وكسر حاجز التخييل الروائي وإشراك القارئ في نسج مفاصل العمل السردي ،لتجميد عملها لاغراض التحقيق

ولو وقفنا عند الإشارات السيميائية الموطئة لأحداث الرواية أو لثيمتها الرئيسية لوجدنا عدداً لا بأس به منها ولا نبالغ إذ نقول إنَّ ثمة تكثيفاً علاماتياً لتلكَ الثيمة الدائرة حول بغداد بعد 2003 فقداوردت الرواية في هذا المفتتح زمن ( الشسمة ) تحديداً الذي جرى إعتقاله (الوهمي ) من قبل دائرة المتابعة والتعقيب التي يجري سرد وقائقها فيما بعد أيضاً فالإشارة الزمنية الواضحة هي تأسيس سلطة ائتلاف المدني 2003 وهذهِ العلامة الأولى .